وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة1

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية LMNA1962/1830

شهادة مشاركة

يشهد السيد عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وعميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة باتنة1
ومدير مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1962/1830 ،

بأن: **أ.د/ مقدر نورالدين - جامعة مسيلة**

قد شارك(ت) في الملتقى الوطني الموسوم ب:

" وضعية المعتقلين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية "

المنعقد بتاريخ: 22 ماي 2025، بكلية الحقوق والعلوم السياسية.

بمداخلة تحت عنوان: "**حالة معتقلي الجرف بالمسيلة 1955-1962 من خلال وثائق وتقارير لجنة الصليب الأحمر الدولية (CICR)**."

عميد الكلية
العلوم الانسانية والاجتماعية
عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
أ.د/ أنس عزعاز

مدير المخبر
مدير مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1954-1962
د/ كريم الطيب

عميد الكلية
الحقوق والعلوم السياسية
عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية
أ.د/ مخلفي عبد الوهاب

جامعة باتنة 1- الحاج لخضر – الجزائر-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
مخبر الحركة الوطنية لثورة التحرير LMNA 1962/1830
بالشراكة مع كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسـم الحقـوق

برنامج الملتقى الوطني الأول

حضوري وبواسطة تقنيّة التّحاضر المرئي عن بعد حول:

وضعية المعتقلين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية

يوم 22 ماي 2025
بكلية الحقوق - المدرج 02 المبنى الجديد
الساعة 09:00 صباحاً

الرئيس الشرفي للملتقى:
الأستاذ الدكتور: ضيف عبد السلام
مدير جامعة باتنة 1 الحاج لخضر –الجزائر-

مديـر الملتـقى:
الدكتور : كريم الطيب
مدير مخبر الحركة الوطنية لثورة التحرير 1830/ 1962

رئيس الملتـقى:
الدكتورة: بن نجاعي نوال ريمة

المشرف العام للملتقى:
الأستاذ الدكتور: أنس عرعار
عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مراسيم الافتتاح:
رابط الجلسة: https://meet.google.com/cbn-wjhp-kuv
التوقيت: 09:00
• القــرآن الكريـــم • النشيـــد الوطـــني • كلمة رئيس الملتـــــقى • كلمة مديـر المخبـــــر • كلمة عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية • كلمة عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية • كلمة مديـر الجامعـــــة

الجلسة الحضورية

تمنح 10 دقائق لكل متدخل			
الجلسة الرئيسية: من 09:45 إلى 11:05		— رئيس الجلسة: أ.د/ رزيق عمار	
الرقم	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
.1	أ.د عواشرية رقية	جامعة باتنة 1	الوضع القانوني للمعتقلين الجزائريين إبان الثورة التحريرية
.2	أ.د دريدي وفاء أ.د أجقو علي	جامعة باتنة 1	المعتقلون الجزائريون 1954-1962 بين مفهومي المجرم والأسير
.3	د. رزيق أميرة أ.د عمار رزيق	جامعة باتنة 1	العدالة الاستثنائية و مسألة حقوق المعتقلين الجزائريين في ظل النظام الاستعماري في فترة حرب التحرير
.4	أ.د/ بوقريوة لامية	جامعة باتنة 1	"الانتهاكات الفرنسية لحقوق المعتقلين الجزائريين ابان الثورة - الشهيد المناضل علي بومنجل انموذجا"
.5	أ.د بيطام أحمد	جامعة باتنة 1	أساليب تعذيب المعتقلين جسديا أثناء ثورة التحرير وانتهاك الاتفاقيات الدولية
.6	د.بن نجاعي نوال ريمة د. زردوم صورية	جامعة باتنة 1	دور محاموا الثورة في الدفاع عن المعتقلين الجزائريين
.7	ط.د ماضي أميمة	جامعة باتنة 1	مراكز الاعتقال الاستعمارية واساليب التعذيب المتبعة داخلها ضد المعتقلين الثوريين من م1954 الى 1962م
	المناقشة لمدة 30 دقيقة.		

الجلسات عن بعد

الجلسة الأولى :

تمنح 10 دقائق لكل متدخل			
الجلسة الافتراضية الأولى: من 09:45 إلى 11:05		رئيس الجلسة: د/ فرادي عبد المالك	
رابط الجلسة:	https://meet.google.com/hbs-nqjy-xct :		
الرقم	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
.1	أ.د/ رشيد مسعودي	جامعة مسيلة	نحو مقاربة جديدة لحماية الذاكرة الوطنية : ملف المعتقلين الجزائريين في الثورة التحريرية أنموذجا.
.2	د/ سقني صالح	جامعة بسكرة	صـور الجرائم ضد الإنسانية إبان الاستـعمار الفـرنسي للجـزائر
.3	ط.د/ عادل فخر الدين سنوسي ط.د/ علي الصيفي	جامعة تبسة	التكييف القانوني لجرائم فرنسا في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962م) كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. (جرائم فرنسا تجاه المعتقلين الجزائريين أنموذجا).
.4	د/ خديجة زياني ط.د/ بن يحي سامية	جامعة باتنة 1	دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية حقوق المعتقلين بالجزائر : بين 1954-1962
.5	د/ حبيبة لوهاني د/ زاوي أحمد	جامعة باتنة 1 المركز الجامعي بريكة	ردة الفعل الدولية تجاه الممارسات الفرنسية على المعتقلين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية
.6	د/ خير الدين طارق أ.د/ لوشن دلال	جامعة بسكرة جامعة باتنة 1	Le manifeste des 121 : une déclaration contre l'oppression coloniale
.7	د/ فرادي عبد المالك	جامعة باتنة 1	جرائم تعذيب الجزائريين داخل المعتقلات الفرنسية وتجريم القانون الدولي لها
.8	د مرجع عائشة	جامعة جاية	الأوضاع الصحية للمعتقلين بالسجون و المعتقلات الفرنسية الاستعمارية بالغرب الجزائري خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)
.9	المناقشة لمدة 20 دقائق		

الجلسة الثانية :

تمنح 10 دقائق لكل متدخل			
الجلسة الافتراضية الأولى: من 09:45 إلى 11:05		رئيس الجلسة: د/ رزيق أميرة	
رابط الجلسة:		http://meet.google.com/kpv-vzja-wpm	
الرقم	المتدخلون	الجامعة	عنوان المداخلة
.1	أ.د بن بوعبدالله مونية د. بديار ماهر	جامعة سوق أهراس	انتهاكات حقوق المحتجزين في السجون الاستعمارية الفرنسية بالجزائر- تحليل في ضوء القانون الدولي الإنساني-
.2	د. زيتون فاطمة	المركز الجامعي أفلو	جرائم الاعتقال -بين التقادم المسقط وانتهاكات القانون الدولي وحقوق الانسان
.3	د. محمدي محمد	جامعة الأغواط	إسقاطات أحكام الشريعة الإسلامية في ممارسات الثورة الجزائرية 1954-1962 "قراءة في معاملة الأسرى أنموذجاً".
.4	أ.د مقدر نورالدين	جامعة مسيلة	حالة معتقلي الجرف بالمسيلة 1955-1962 من خلال وثائق وتقارير لجنة الصليب الأحمر الدولية (CICR).
.5	د بليل نونة ط.د النوي مريم	جامعة باتنة 1 جامعة بسكرة	أساليب تعذيب المعتقلين أثناء الثورة التحريرية
.6	أ.د عربي باي يزيد	جامعة باتنة 1	السياسة الاستعمارية للمعتقلين الجزائريين بين السجن والنفي –كاليدونيا أنموذجا_
.7	د حروش منيرة	جامعة باتنة 1	جريمة تعذيب المعتقلين الجزائريين إبان الثورة التحريرية
.8	د/ ذياب هشام	المركز الجامعي بريكة	نضال المعتقلين الجزائريين من داخل السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب خلال الثورة التحريرية 1954- 1962
.9	المناقشة لمدة 20 دقائق		

الجلسة الختامية

رابط الجلسة: https://meet.google.com/fyx-expk-zkv

تلاوة التوصيات

الإعلان الرسمي عن اختتام فعاليات الملتقى

إستمارة مشاركة

الملتقى الوطني الموسوم ب وضعية المعتقلين الجزائريين أثناء الثورة التحريرية بجامعة الحاج لخضر بباتنة يوم 13 فيفري2025.

اللقب: مقـــدر

الاسم: نورالديـــــن

الرتبة العلمية :أستـــــــاذ محاضر "أ"

الهيئة/المؤسسة: جامعـــــة محمد بوضياف بالمســـــــيلة

التخصص: تـــــاريخ ثورة التـــحرير الجزائـــــرية، المعتقلات ومراكز التعذيب الاستعمارية خلال ثورة التحرير الجزائرية

الهاتف: 0661102024

البريدالاليكتروني: megder2020@gmail.com

المحور الثاني: دراسة وصفية لوضعية المعتقلين بمعتقلات السلطات الفرنسية.

عنوان المداخلة: حالة معتقلي الجرف بالمسيلة 1955-1962 من خلال وثائق وتقارير لجنة الصليب الأحمر الدولية (CICR).

الملخص:

سنعرض في مداخلتنا الحياة العامّة داخل معتقل الجرف بالمسيلة هذا المعتقل الذي انشأته سلطات الاحتلال الفرنسي مع بداية الثورة التحريرية وعاش المعتقلون فيه حياة مأساوية ومزرية واشكالية موضوعنا تتمحور حول ما حالة ووضعية المعتقلين بمعتقل الجرف وللتقرب من الحقيقة التاريخية أكثر اعتمدنا على تقارير دولية أعدّتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر(CICR) من خلال الزيارات التي قامت بها إلى المعتقل، ومداخلات حول المعتقل من جلسات البرلمان الفرنسي، إضافة إلى التقارير الشهرية والنصف شهرية التي كانت تعدّها مصلحة العمل النفسي بالمعتقل، والرسائل الواردة والصادرة عن إدارة المعتقل، والشهادات الشفوية للمعتقلين، ومن خلال ذلك سنتطرق إلى:

- معاملة المعتقلين،
- الأساليب التي استعملت لإذلال وتعذيب المعتقلين.

Abstract:

In our intervention, we will present the public life inside the Jorf prison in M'Sila, this prison that was established by the French occupation authorities at the beginning of the liberation revolution, and the detainees lived a tragic and miserable life in it. The problem of our topic revolves around the condition and status of the detainees in the Jorf prison. To get closer to the historical truth, we relied on international reports prepared by the International Committee of the Red Cross (CICR) through the visits it made to the prison, and interventions about the prison from the sessions of the French Parliament. In addition to the monthly and bi-monthly reports prepared by the psychological work department at the prison, the letters received and issued by the prison administration, and the oral testimonies of the detainees, through this we will address:

- Treatment of detainees,
- The methods used to humiliate and torture detainees.

حالة معتقلي الجرف بالمسيلة 1955-1962 من خلال وثائق وتقارير لجنة الصليب الأحمر الدولية (CICR)

The situation of the detainees of El-Jorf in M'Sila 1955-1962 through documents and reports of the International Committee of the Red Cross (CICR).

د. نورالدين مقدر

جامعة محمد بوضياف المسيلة

إنّ الحديث عن الحياة العامّة داخل معتقل الجرف بالمسيلة وللتقرب من الحقيقة التاريخية أكثر اعتمدنا على تقارير دولية أعدّتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر (CICR) من خلال الزيارات التي قامت بها إلى المعتقل، ومداخلات حول المعتقل من جلسات البرلمان الفرنسي، إضافة إلى التقارير الشهرية والنصف شهرية التي كانت تعدّها مصلحة العمل النفسي بالمعتقل، والرسائل الواردة والصادرة عن إدارة المعتقل، والشهادات الشفوية للمعتقلين، وكلّها تؤكّد أنّ الحياة كانت صعبة جداً ومزرية داخل المعتقل، حيث كانت الممارسات التعسفية والاضطهاد؛ وحتّى القتل، وهذا ما رواه الكثير من المعتقلين في تحقيق قام به أحد صحفيِّي جريدة النصر حول معتقل الجرف سنة 1984[1]. ولتحليل الموضوع أكثر ارتأينا تقسيمه إلى عنصرين : معاملة المعتقلين، والأساليب التي استعملت لإذلال وتعذيب المعتقلين.

1- معاملة المعتقلين:

إنّ الحالة العامّة التي كان يعيشها المعتقلون في الجزائر يمكن استخلاصها من خلال التقرير الذي أعدّته لجنة برلمانية خاصّة للتحقيق في الظروف التي يعيشها أنصار المنظمة العسكرية السرية (O.A.S) المعتقلون في شهر أكتوبر 1961، وقد وصفت المعتقلات بالجزائر عمومًا، حيث وصفت معتقل الجرف بـ" الحالة العامّة لمعتقل الجرف قذرة، وإنّ الفضلات والقمامة منتشرة في كلّ الزوايا، والجدران تمّ تدنيس طلائها، والأفرشة متعفّنة، والمعدّات الكهربائية متلفة وبصفة عامّة أنّ هذا المعتقل غير

[1] –الشاذلي زقادة: "معتقل الجرف أراده المستعمر سجنا للأحرار فحولته إرادة التحدي الى رمز للتلاحم والعمل النضالي"، **جريدة النصر**، بتاريخ03 أكتوبر 1984، ص12 .

مناسب تمامًا للاعتقال."[1]، هذا التقرير أعقبه نقاش عامّ في البرلمان الفرنسي؛ دفع ببعض النوّاب إلى مساءلة الحكومة حول هذه القضية، والتنديد بموقف الحكومة، وتدخّل أحد النوّاب من أصول جزائرية لينتقد عنصرية زملائه في التعامل مع ملف المعتقلين حيث قال:" لقد ذكرت الظروف التي تمّ فيها اعتقال أوربيّين، كنت أتمنى لو تتكلّم بالتساوي على عشرات الألاف من المسلمين المعتقلين به في ظروف مأساوية، وفي معتقلات أخرى."[2]

وبشهادة المدير الجديد الذي عيّن للإشراف على معتقل الجرف بعد نقل المعتقلين مباشرة من معتقل الشلال إلى الجرف، والذي عيّن مكان النقيب "بريتو" في 20 أكتوبر 1955م، حيث قام بتشكيل لجنة من أجل تقييم الوضع في معتقل الجرف؛ فخلص إلى أنّ المعتقلين يعيشون ظروفا مزرية وصعبة للغاية؛ بين العراء والجوع وقلّة الماء، في أكواخ بالية، ما أدّى إلى إصابة العديد منهم بأمراض مزمنة، وأخرى معدية، ويقول في التقرير الذي كتبه إلى الحاكم العامّ: "في اللحظة التي نزلت فيها حاكما على المعتقل كانت مؤسّسة " كونزلاس " تقدّم لهؤلاء الناس صحن حساء يوميًا، وبعض الخبز؛ إضافة إلى حفنة تمر... ولا يفوتني أن أشير إلى الاحتقار والازدراء الذي يعاني منه سكّان المسيلة عامّةً من طرف العساكر، حيث مثلا يبقونهم واقفين أمام جدار لساعات طويلة؛ حتّى ينهاروا من العياء والإرهاق، وقد عاينت ذلك بنفسي."[3]

واستخلصنا الحالة المأساوية والصعبة لمعتقلي الجرف من خلال تقارير الزيارات التي قامت بها اللّجنة الدولية للصليب الأحمر (CICR)؛ حيث قامت بأربع زيارات لمعتقل الجرف وأعدّت تقارير:

- الزيارة الأولى في 05 ماي 1956م: والتقت اللّجنة بممثّلين عن المعتقلين والذين قدّموا شكوى عن الحالة المزرية للمعتقل؛ من حيث ظروف السكن والحالة الصحية غير اللائقة، سوء التغذية وحالة اللاأمن، أعدّت اللّجنة الدولية تقريراً في 05 جوان

---

[1] - Pierre Vidal Naquet: op cit, p p 305-311.

[2] - J O R F, Débats Parlementaires, Le 09/11/1961 N° 82, p 4009.

[3]- Denise et Robert Barrât: op cit, p p 43-44.

1956، أكـدّت فيــه الحالــة المأســاوية والمزريــة للمعتقلــين فــي معتقــل الجــرف، وضــرورة تحسين الأوضاع[1].

– والزيــارة الثانيــة فــي 30 أكتــوبر 1956م: كانــت بعــد أربعــة أشــهر مــن الزيــارة الأولــى ولاحظـت اللّجنــة اسـتمرار الأوضــاع المزريــة؛ عـدم وجـود أسـرّة للمعتقلـين والأغطيــة غيـر كافيـة؛ خاصّـة أنّ منطقـة الجـرف تمتـاز بـالبرودة الشـديدة فـي فصـل الشـتاء، والنظافـة غيـر متــوفرة خاصــة فــي المطــبخ، والمعتقلــين هــم الــذين يقومــون بــالطبخ بألبســتهم اليوميــة، وغيرهـا مـن الأوضـاع المزريـة للمعتقلـين، وتمّـت مقابلـة مـع ممثّلـي المعتقلـين المكوّنـة مـن: عبـاس بوشـامة، عربـاوي محمّـد الطـاهر، بعزيـز صـالح، عمرانـي السـعيد، بركـاتي جمـال، وفـي هـذه الزيـارة انتقـد المعتقلـون مراكـز الفـرز والعبـور العسـكرية التـي تحولـوا منهـا، ومكثـوا فيهـا كثيـرا، حيـث تعرّضـوا فيهـا لشـتى أنـواع التعـذيب، وطلبـوا مـن اللجنـة الدوليـة زيارتهـا، أيــن الظــروف صــعبة للغايــة، والتعــذيب بشــتى الأنــواع، وأشــاروا بالخصــوص للمراكــز التالية:

(قبــو الثكنــة العســكرية بتبســة، مزرعــة الإنجليــز بعنابــة، الملعــب البلــدي بســكيكدة الثكنــة العســكرية بســوق أهــراس، المركــز العســكري بــآرّيس، مركــز الــدرك بمنصــورة الثكنــة العسـكرية بخنشـلة، المركـز العسـكري بخرّاطـة، مركـز بـرج طولقـة، مركـز خـاصّ بالقوميـة). ووصـفت اللّجنـة فـي تقريرهـا الطبّـي خـلال هـذه الزيـارة بـأنّ الوضـع الصـحي غيـر لائـق، ووجـدت حـالات مرضـية كثيـرة منهـا مـرض السلّ واشـتكى المعتقلـون مـن عـدم وجـود ألبسـة شــتوية، ونقــص الأغطيــة، وغيــاب التدفئــة وأُعطيــت بعــض الأســماء مــن المعتقلــين لأعضـاء اللجنـة الدوليـة؛ والـذين تعرّضـوا لشـتّى أنـواع التعـذيب بـالمراكز العسـكرية، ومراكـز الشـرطة بالمنطقـة؛ حيـث بعـد فحـص طبّـي قـام بـه أحـد أعضـاء اللّجنـة الدوليـة، وهـو الـدكتور غـايون" Gailland" علـى بعـض المعتقلـين، وجـد آثـار التعـذيب علـى أجسـامهم، ونفس الملاحظات التي لاحظها على المرضى بمركز البرواقية[2].

---

[1] --Mostefa Khiati: **Les Camps d'internement durant la guerre d'Algérie à partir des archives du CICR**, éditions Houma, Alger, 2014, p p 91-92.

[2]– op cit, p 95-96.

-الزيارة الثالثة في 22 ماي1957: من أعضاء اللّجنة السيد "غايار" والدكتور "غايون" لاحظ أعضاء اللّجنة وجود الشيوخ وكبار السن، والمرضى الذين يعانون من الأمراض المزمنة والقصّر، وبعد أن قابلوا بعض المعتقلين طالبوا بتحسين أوضاعهم[1].

-الزيارة الرابعة في 05 نوفمبر 1959: المعتقل كان يديره القائد "مادجو" "Madgeot"، ولاحظت اللّجنة أنّ ظروف الاعتقال غير لائقة، ولا شيء تغيّر عن الزيارة السابقة؛ قلّة الماء الذي كان يجلب بالشاحنة من مدينة المسيلة، ولا توجد تحسينات على دورات المياه والبرك القذرة، وفي يوم الزيارة وجدت اللّجنة ثلاثة عشرة حالة مرضية؛ ستّة منهم نُقلوا بشاحنة إلى مستشفيات بني مسّوس ومسيلة وبرج بوعريريج، لا وجود لطبيب الأسنان، ثلاث حالات وفاة؛ منها حالة انتحار، وقامت اللجنة بمقابلة اثني عشر معتقلا ممثّلين عن المعتقلين، وقدّموا شكوى لأعضاء اللّجنة ضمّنوها مطالبهم[2].

الملاحظ من خلال الزيارات التي قامت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر للمعتقلات بالجزائر، أنّها لم تقدّم أيّ جديد، رغم اطّلاعها على الأوضاع المزرية والظروف الصعبة للحياة داخل تلك المعتقلات، زارت معتقل الجرف أربع مرات ولكن حالة المعتقل المزرية وظروف الحياة الصعبة بقيت على حالها؛ بل ازدادت سوءً في كلّ مرة.

وبعد اطّلاعنا على تقارير شهرية ونصف شهرية كانت تُعدّها مصلحة العمل النفسي بمعتقل الجرف عن الحالة العامّة للمعتقلين[3]، نذكر بعض ما جاء فيها؛ ومنها: التقرير الشهري رقم 215 المؤرخ في 31 جانفي 1959 جاء فيه أنّ بعض المعتقلين نشدوا أناشيد حماسية تتغنّى بجيش وجبهة التحرير بالنادي، فقامت إدارة المعتقل بغلق النادي لمدّة 48 ساعة، وقامت باستدعاء ممثّلي المعتقلين، وتمّ تحذيرهم من إعادة هذا النشاط. وجاء في التقرير النصف شهري 16- 31 جانفي 1959م رقم 216 أنّه يوجد معتقل شيخ طاعن في السن، وهو مريض عمره 77 سنة، وآخَر مريض بالسلّ والفتق ومرّ على العيادة 1328 حالة مرضية خلال الفترة المذكورة، ويذكر التقرير النصف شهري 01- 15 أكتوبر 1959م عدم وجود طبيب أسنان، وأنّ العيادة زارها 800 معتقل مريض، ممّا يدلّ على المعاناة والحالة الصحية المتدهورة للمعتقلين،

---

[1]- Ibid: p 97-99.

[2]- Ibid: p 101.

[3] - ينظر، نماذج عن تقارير نصف شهرية تعدها مصلحة العمل النفسي بمعتقل الجرف، الملحق رقم: 09.

وفي تقرير شهر ماي 1959م رقم 1016 يذكر عدد المعتقلين بالجرف وصل إلى 972 معتقلا، منها 29 عاجزا و05 تحت الرقابة الصحية المستمرّة، ويصنّف المعتقلين حسب الوافدين الجدد والقابلين للاسترجاع، والقابلين للتسريح، ويذكر تقرير شهر جوان 1959 أنّ عدد المعتقلين وصل إلى 1023معتقلا،[1] ويشير التقرير الشهري أفريل 1959 أنّه يوجد 03 معتقلين غير بالغين سنّ الرشد، وأشار إلى أنّ أعوان مصلحة العمل النفسي يقومون بجلسات مع المعتقلين، وتستعمل فيها وسائل الترغيب للتأثير على المعتقلين، وغيرها من الحقائق التي استخلصناها من خلال التقارير الشهرية والنصف شهرية لمصلحة العمل النفسي بمعتقل الجرف.

ولكي تحقّق إدارة المعتقل نتائج مهمّة استغلّت الجانب الاجتماعي والنفسي للمعتقلين، وهو ما تقوم به مصلحة العمل النفسي داخل المعتقل، وتستغل ذلك لصنع أعوان لها عن طريق غسل الأمخاخ والتأثير النفسي، ومحاولة استغلال الجانب الاجتماعي للمعتقلين؛ خاصة منهم المتزوّجين والمغتربين[2].

ومن بين الوسائل التي استعملتها سلطات الاحتلال الدعاية من أجل تحطيم معنويات المعتقلين معتمدة في ذلك على وسائل إعلامية حديثة –بطريقة مباشرة وغير مباشرة– ومن الوسائل غير المباشرة؛ مثل توزيع جريدة أسبوعية وعنوانها البلاد "Le Bled" هذه الجريدة التي كانت تسحب بعشرات الآلاف نسخة أسبوعيا وتوزَّع مجّانا، هذه الجريدة تهتمّ بتشجيع الجنود الفرنسيين وتدعو المحاربين الجزائريّين إلى الالتحاق بالسكّان، وتكتب على الجيش الفرنسي على أنّه صمّام الأمان، والحارس الأمين لكلّ ما يخص الجزائر،[3] وكانت هذه الأسبوعية توزّع داخل المعتقل أحيانا مباشَرةً، وأحيانا تنزع منها قصاصات فيها مواضيع، وتعلَّق على لوح الإعلانات والعرض. البث الإذاعي لصوت البلاد "La voix du Bled" يبثّ نصف ساعة كلّ يوم تخصّص لحصص يقدّمها مختصّون في الدعاية والعمل النفسي، ينظّمون حملات إعلامية بشعارات مثيرة، تذاع بمكبّرات الصوت، والقصد منها زعزعة ثقة الجزائريين في جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني،[4] وكان المعتقلون يستقبلون هذا البثّ ثلاث مرّات في الأسبوع؛ الثلاثاء والجمعة والأحد، كما كانت تبث أغاني مختارة بمختلف اللّهجات عبر مكبّر الصوت، وأيضا بثّ بيانات وأخبار مغرضة. لوحة الإعلانات "Tableau d'affichage" تثبّت عليها مختلف الصور الدعائية والبيانات الموجهة، وقصاصات الجرائد التي تمجّد عمل الجيش الفرنسي، وأهمّ

---

[1]– ينظر، قوائم جزئية للمعتقلين بالجرف سنتي 1958 و1959، الملحق رقم: 11.

[2]– ACMM, Boite N°42, Dossier N°01. التقارير شهرية ونصف شهرية لمصلحة العمل النفسي بمعتقل الجرف

[3] – Slimane Chikh: **L'Algérie en armes ou le temps des Certitudes**, 2eme édition, Casbah éditions, Alger, 1988, p 201.

[4]– op cit, p 201.

الجرائد التي كانت مخصّصة للمعتقل "Le Bled" – "L'Echos d'Alger" -"El Djazair"" " Message d'Algérie ".

ومن بين الوسائل الدعائية المباشرة؛ الاحتكاك والاتّصال المباشر بالمعتقلين؛ سواء عن طريق استدعائهم للمكتب للقيام بالعمل المعتاد أو زيارتهم لغرفهم وإدارة لقاءات فردية وجماعية، في محاولة لكسب ثقة المعتقلين النصح والتوجيهات لبعض الأفراد الذين يظهر عليهم الضعف؛ للتأثير فيهم، ومحاولة تغيير مواقفهم بمختلف الإغراءات، واستعمالهم في مهمّات مقابل التسريح أو الإجازة أو إعانة مالية أوجسّ النبض؛ عن طريق الدردشة وتبادل الحديث حول مائدة قهوة أو شاي[1]، توزيع البريد على المعتقلين وتقديم الدروس، وذلك لكسر عمل جبهة التحرير الوطني، ونسف استراتيجية مندوبية جبهة التحرير الوطني داخل المعتقل[2].

2- التعذيب داخل المعتقل:

عانى المعتقلون بمعتقل الجرف من التعذيب بأساليب متنوعة من تعذيب نفسي وجسدي، ومورِست أساليب جهنّمية لزرع الضعف والخوف في نفوس المعتقلين وتحطيم معنوياتهم؛ لأجل إخضاعهم. ومن أساليب التعذيب النفسي التي مورست في معتقل الجرف نذكر:

- سوء التغذية؛ حيث يذكر الكثير من المعتقلين أنّها كانت رديئة جدًا من حيث الكمية والنوعية، وكانت تقدّم في أواني حديدية قديمة صدِئة، بكميات قليلة، فمثلا كان يقدّم الفطور في شهر رمضان بعد صوم يوم كامل قطعة مكوّرة من غرس التمر، وحبّتين من الطماطم وحبّة بصل[3].

- مداهمة الحجرات في كلّ الأوقات؛ وتكون خاصة في الليل، واستدعاء المعتقلين والحديث معهم فرادى أو جماعات -كما تطرقنا له سابقا- لاستكشاف خبايا الضمائر والاطّلاع على ما يختلج في الخواطر، وعلى حسب أجوبة المعتقلين يتمّ تصنيفهم.

- مباغتة المعتقلين حيثما كانوا، ودعوتهم إلى الوقوف والقيام بالتحية العسكرية؛ مع السبّ والشتم، والعبارات النابية، والملاحظات القاسية.

- إخراج المعتقلين كلّ مساء من حجراتهم، وحملهم على الاصطفاف؛ لتحية العلم الفرنسي بالقوّة؛ أي بالضرب والسبّ والشتم[4].

---

[1]-ACMM, Boite N°42, Dossier N°01. تقرير شهر أفريل 1959م رقم 817.

[2]- ACMM, Boite N°42, Dossier N°01. تقرير شهر جويلية 1959 رقم 1448. يذكر أهم الجرائد التي كانت ترد لمصلحة العمل النفسي ولإدارة المعتقل والوسائل الاعلامية الأخرى ودورها.

[3] - **جريدة المجاهد:** " من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة (قصة جزائري فر من الجرف)" العدد 19، 01 مارس 1958، ص 08.

[4] - أحسن بن بلقاسم كافي: المصدر السابق، ص 23.

– اعتقال المرضى وكبار السن، وهذا ما جاء في تقارير اللّجنة الدولية للصليب الأحمر وما وجدناه في تقارير مصلحة العمل النفسي، وفي رسالة ضابط الشرطة المساعد بالجرف إلى المتصرف الإداري لبلدية المسيلة المختلطة حول الوضعية الصحية المتدهورة للكثير من المعتقلين، ويذكر في رسالته هذه بعض الأشخاص منهم: ميرة أحمد؛ متقدّم في السنّ ويعاني مرض السرطان، غربال السعيد؛ متقدّم في السن ويعاني أمراض عدّة كمرض السكّر؛ وهو متعب جدًا، سهايلية المختار ومناصرية علي وغيرهم، كما وُجد في المعتقل الكثير من المصابين بالأمراض العقلية، إمّا اعتقِلوا على ذلك الحال، أو أصيبوا بذلك من خلال التعذيب والمعاملة القاسية؛ مثل: كتفي شريف الحاج الذي حوّل من معتقل قصر الطير إلى الجرف بتاريخ 1955/10/22، حيث قام بحمل سكّين وهدّد المعتقلين داخل المعتقل، وأيضا ما أثبته طبيب عيادة المعتقل بشهادات طبية لكثير من المعتقلين منهم: زيمان مخلوف، وكتفي شريف الحاج المذكور سابقا، وما ورد في رسالة موجّهة من مدير المعتقل إلى نائب الوالي بالمسيلة حول عزل معتقل يمثّل خطرا على زملائه المسمّى سامعي السامعي[1].

ومن خلال ذلك نستنتج أنّ سلطات الاحتلال كانت تعتقل حتّى المرضى والمختلّين عقليا، والكثير ممّن اعتقلوا وهم في صحة جيدة ومرضوا بأمراض مختلفة منها خاصة الأمراض العقلية؛ بسبب التعذيب وسوء التغذية والمعاملة، ومنهم لا يزالون على قيد الحياة.

التعذيب الجسدي: حسب شهادة الكثير من معتقلي الجرف أنّ كلّ من مرّ بمعتقل الجرف تعرض للتعذيب الجسدي وهذه أمثلة على ذلك:

– كلّ المعتقلين الذين يأتون إلى المعتقل يستقبلون بالسبّ والشتم والمشي على الركبتين والأيدي على الرأس، ثمّ يتقدّمون الواحد يلو الآخر إلى مكاتب غسل الأمخاخ في مصلحة العمل النفسي، وعندما لا يدلي بأيّ معلومة يبدأ التعذيب الجسدي مثل ما حدث لعبد المجيد غطاس –أحد معتقلي الجرف– في روايته حول معتقل الجرف، حيث تمّ استقباله بالضرب باللكمات حتى أصيب في أذنه وسالت الدماء منها[2].

---

[1]- ACMM, Boite N°257, Dossier N°01.

[2]- لمزيد مما رواه عبد المجيد غطاس حول تعذيبه في معتقل الجرف، ينظر: **مجلة أول نوفمبر**، العدد 157–158، 1997، ص 07.

– الضرب بأعقاب البنادق وإطلاق الرصاص على المعتقلين بعد اخراجهم بالقوة من فرفهم لترويعهم، وشهادة مدير المعتقل –والذي أشرنا له سابقا– والذي كتب تقريره إلى الحاكم العامّ؛ حيث ذكر أنّ ما يحدث في معتقل الجرف لا يعكس قِيَم الحضارة الفرنسية، وكتب في تقريره الذي ذكرنا بعضا منه سابقا ما يلي: " إنّ ما يحدث في مركز الجرف، يجعلني أخجل من أن أكون فرنسيا، وأظنّ أنّ علينا استجواب كلّ المعتقلين من أجل الوصول إلى الطرف المسؤول عمّا يحدث."[1]

– وأثناء الصلاة يحاصر الجنود المصلّين وهم مدججين بالأسلحة والكلاب المروّضة وتهديدهم، وعندما لا يلتزم المصلّون بذلك الأمر يُطلقون عليهم الكلاب والرصاص عشوائيا لتفرقتهم، وحدث ذلك في صلاة عيد الفطر لسنة 1956 حسب رواية محمّد الشبوكي[2].

– الرشق بالحجارة للمعتقلين وهم يؤدون الصلاة من طرف الجنود[3].

– القتل العشوائي والعمدي لبعض المعتقلين؛ ففي أحد الأيام تقدّم أحد المعتقلين لرفع الآذان، فرماه أحد الحراس بوابل من الرصاص فأراده قتيلا، ثمّ تقدّم الثاني؛ فتلقى نفس المصير، ثمّ الثالث، فلقي نفس المصير، حتّى الرابع الذي وفّق في إتمام الآذان[4].

---

[1] – Denise et Robert Barrât: op cit, p 45.

[2] – محمد زروال: **الحياة الروحية في الثورة الجزائرية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص ص 97– 99 . وينظر أيضا: علية عثمان بن الطاهر:" لقاء مع الشاعر محمد الشبوكي" **مجلة أول نوفمبر** العدد68، 1984، ص 103 .

[3]– **جريدة المجاهد:** " من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة (قصة جزائري فر من الجرف)"، المقال السابق، ص 08.

[4]– حوار مع المجاهد زيتوني محمد، بمقر سكناه بمدينة المسيلة بتاريخ 25 جوان 2010. وهو من مواليد 26 أفريل 1931 بالمسيلة (يقطن حاليا بمركز مدينة المسيلة)، ألتحق بالثورة بفرنسا سنة 1956، قام بعدة أعمال فدائية هناك، وبعد عودته إلى أرض الوطن ألقي عليه القبض وأعتقل ابتداء من25 فيفري 1958،وهو أحد معتقلي الجرف، أطلق سراحه في أفريل 1962. ينظر أيضا: الشاذلي زقادة: المقال السابق، ص 12.

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أن المعتقلين بمعتقل الجرف عانوا من التعذيب بأساليب متنوعة من تعذيب نفسي وجسدي، ومورِست أساليب جهنّمية ضدهم لزرع الضعف والخوف في نفوسهم وتحطيم معنوياتهم؛ لأجل إخضاعهم